مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(جمادى الثاني / ١٤٤٧ هـ - كانون الأول ٢٠٢٥م)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة التاسعة
العدد (٢٨)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة التاسعة / العدد (٢٨)

(جمادى الثاني ١٤٤٧هـ، كانون الأول ٢٠٢٥م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
DATE التاريخ: ٦ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٢
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
AL-SHAYKH AL-TUSI UNIVERSITY COLLEGE-AL-IRAQ

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

م.ب أحمد جميل مكي العميدي

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
جهود علماء النَّجف الأَشرف في علم التَّجويد في القرن الثالث عشر الهجريّ	م. د. أحمد جاسم مُحمَّد النَّجفيّ جامعة الكوفة – كلية التَّربية الأساسيَّة	١٩
الإعجاز القرآني وتطبيقات تكنولوجيا النانو: دراسة في استخدام الفواكه المذكور في القران الكريم لتحضير المواد النانوية	م.م. رائد حسن حسين محمد[١] م.د. مثنى حسن هادي[٢] وحدة أبحاث النانو تكنولوجي والمواد المتقدمة، كلية الهندسة / جامعة الكوفة النجف الاشرف، العراق م.م. سمير محمد حمزه[٣] كلية التربية الرياضية، جامعة الكوفة، النجف الاشرف، العراق	٥٣
منازل المعرفة في القرآن الكريم	م.م. قاسم مهدي محمد فاضل المسلماوي اعدادية القادسية للبنين / الشريعة والعلوم الاسلامية	٧٩
التمايز المفهومي بين الكفر والفسق والمعصية في القرآن الكريم دراسة تحليلية	م. م. دعاء سلام راجي	١١٣

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التقليد بين الفقه والعقيدة دراسة في المشروعية والمساحة	م.د. صلاح مهدي عبد الرزاق جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية	١٤٩
قاعدة البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه دراسة استدلالية	أ. م. د. سعد جاسم لفته الكعبي جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٧٥
مواكبة الفقه الاسلامي للتطورات الحديثة المعاملات المصرفية انموذجا	م. د. رحيم شنان جاسم زغير المرشدي جامعة الكوفة – كلية التربية المختلطة	٢٠١
الصوم المحرم في الفقه الإمامي	م.د. ناطق عبد الستار جابر جامعة الشيخ الطوسي / كلية التربية	٢٣١
الربا الاستثماري فـــي الفقه الإسلامي	م.م.هبة عبدالجليل عبدالهادي الخرسان[١] جامعة الكفيل / العراق أ.م.د. محمد علي راغبى[٢] جامعة قم الحكومية الدولية / ايران	٢٥٣

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
ضعف الرواة عند متقدمي الإمامية دراسة في المفهوم والأسباب والمباني	أ.م.د. رضوان ضياء الدين سالم البدراني جامعة الكوفة – كلية الفقه قسم علوم القرآن الكريم	٢٨١

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التيسير النحوي عند الدكتور إميل بديع يعقوب / عرض وتقييم	أ.م.د. ضرغام علي محسن جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	٣١١
حِكاياتُ أحمد شَوقي الشِّعْرِيّةُ قِيمُها وَتذوّقُها	م.د. سحر هادي سعيد شُبّر جامعة الكوفة . كليّة الصيدلة	٣٤٧
دور المصادر اللغوية في تشكيل البلاغة والأسلوب في نهج البلاغة دراسة تحليلية	م.م. رشا عبد الحسين عباس المديرية العامة لتربية النجف الأشرف	٣٦٥
الاستفهام عند شُعراء حِمير	م.م. فائزة عبد الأمير شمران الخاقاني جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة	٣٩٥

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مدى توافر أركان الجرائم الدولية في جريمة الارهاب الدولي	م.م. رعد سعد عبد الرضا جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية والصيدلانية – كلية الطب	٤٣٣

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الإمكانات الجغرافية لتنمية السياحة في موقع خان الحماد الاثري	أ.م.د. حيدر جميل حياوي العبودي جامعة الكوفة – كلية التخطيط العمراني	٤٧٩
التغيرات المناخية وأثرها على السياحة في أهوار العراق	م.د. سليم جبار فرج جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	٤٩٧
تأثير الخصائص المناخية على الكثافة (الزراعية والإنتاجية) في قضاء المحاويل	م.د. نادية رحمن محمد الخاقاني جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	٥٢١
التباين المكاني لخصائص المياه الجوفية لشمال شرق هضبة النجف ومدى ملائمتها لزراعة محصول الطماطم	م.م. حسنين محمد عبد الحسين ابوشبع جامعة الكوفة – كلية الزراعة– علوم التربة والمياه	٥٥١

الدراسات الفلسفية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
نقد عبد الاله بلقزيز للخطاب الحداثوي العربي	الباحثة: نور علي شنان[1] أ.د. حسنين جابر حيدر[2] جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم الفلسفة	٥٧٣

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
فاعلية استراتيجية قمع الأفكار في تحصيل طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ	م.م. صلاح مهدي صالح جواد المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٦٠٥

دراسات فى التخطيط العمرانى		
دور الخدمات الترفيهية و السياحية في تنمية وتطوير المجتمع في مدينة النجف	م.د. ورود محسن عبد الكاتب[1] جامعة الكوفة – كلية التخطيط العمراني قسم التخطيط الاقليمي م.د. لطيف خضير لطيف العنبكي[2] جامعة الكوفة – كلية التخطيط العمراني قسم التخطيط الحضري	٦٣٧

الاحتمالات المستقبلية للخدمات التعليمية في مدينة الكوفة حتى عام ٢٠٣٠	م.م. عادل عبد الحسين عبد علوان الرماحي المديرية العامة لتربية النجف الاشرف قسم الاشراف الاختصاصي	٦٧٧
تحليل العلاقة بين الانتماء المكاني والتفاعل الاجتماعي في الاحياء السكنية : نحو تحقيق الاستدامة الاجتماعية	الباحثة: رقية ناصر حسن[١] أ.د. سعاد كاظم الموسوي[٢] جامعة الكوفة – كلية التخطيط العمراني	٧٠٩

الدراسات الاجتماعية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
السلم الأهلي وأثره في بناء الدولة بالعراق بعد العام ٢٠٠٣	م. كرار إسماعيل محمد مرضي المعهد التقني– النجف جامعة الفرات الاوسط التقنية	٧٢٩

الدراسات الإعلامية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
دور التطبيقات الإعلامية الجديدة في تقليص الفجوة المعلوماتية بين طلاب الجامعات العراقية طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة انموذجا	م. أمجد عبد الأمير الغانمي جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	٧٥٣

حِكاياتُ أحمد شَوقي الشِّعْرِيّة قِيمُها وَتذوّقُها

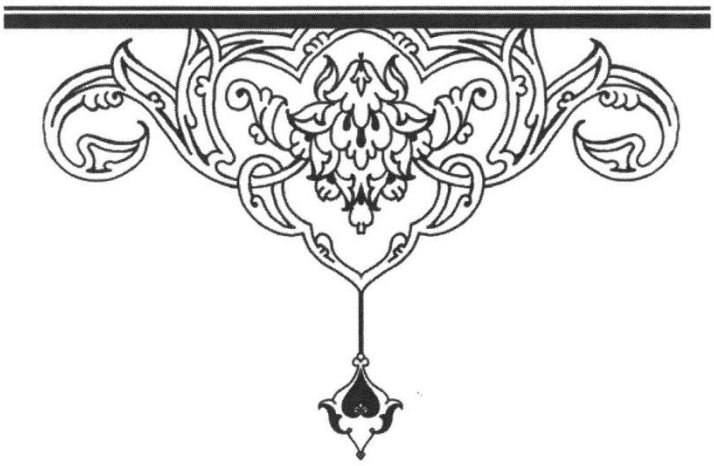

م.د. سحر هادي سعيد شُبّر
جامعة الكوفة ـ كليّة الصيدلة

حِكاياتُ أحمد شَوقي الشِّعْرِيّةُ – قِيمُها وَتذوّقُها

م.د. سحر هادي سعيد شُبّر
جامعة الكوفة . كليّة الصيدلة

المُلَخّص:
أحمد شَوقي (١٨٦٨– ١٩٣٢) يا لَهُ من شاعرٍ أَنْشَبَ في فنونِ الشِّعْرِ أغلبها معنى مُستَطْرَفًا وصورةً مُبتكرَةً قد كساهما لفظٌ دقيقٌ مأنوسٌ! وَكَم أجرى في ضروب الشِّعر ألوانًا جديدةً قَبَسَتْهُ إيّاها مُكْنَتُهُ من التّراث الشِّعري العربيِّ، وسعةُ اطّلاعه على الآثار الأدبية الأوربيّةِ لا سِيّما الفرنسيّة منها، فَبانَت براعتُهُ في نَظْمِ المسرحيّة الشِّعريّة، وهي مما سادَ في فرنسا يومَ درسَ الحقوقَ في مونبليه، ولعلّ فنَّ لافونتين (١٦٢١. ١٦٩٥) في القَصَصِ الشعريّة الجاريةِ على أَلْسُن الحيوانات؛ أشدُّ ما يُعجب ضَليعًا من التجديدِ والنهضةِ بالأدب العربيّ، فأَنْشَأَ شوقيٌّ خمسًا وخمسين حِكايَةً، وجعلها شِعْرًا ذا إطارٍ له بداية ونُمو وخاتمةٌ يقومُ على حدثٍ تولّدُهُ شخوصٌ مما لا يعقلُ، قَصْدُها التبصير الأخلاقي وإرشاد الإنسان إلى قيمٍ تهذيبيةٍ لا مشاحةَ للمجتمع عنها. ووراء هذه السطور بغيةُ دراسة هذه الحكايات في منحيينِ هما: منحى القِيَم التي تنطوي عليها، ومنحى تذوّق القرّاء لهذا الفنّ.

الكلمات المفتاحيّة: الحِكايات الشِّعريّة، أحمد شوقي، القِيم، التذوّق.

Ahmed Shawqi's Poetic Fables – Their Values and Appreciation

PhD. Sahar Hadi Saeed Shubbar
saharh.shubbar@uokufa.edu.iq
University of Kufa – faculty of Pharmacy.

Abstract:
Ahmed Shawqi (1868–1932) was a poet who infused most genres of poetry with fresh meanings and innovative imagery, adorned with refined and familiar diction. He introduced new styles across various poetic forms, inspired by his deep command of the Arabic poetic

tradition and his broad exposure to European—particularly French—literary works. His skill became especially evident in composing poetic drama, a form that flourished in France during his study of law in Montpellier. Among the influences that most appealed to him as a pioneer of renewal in Arabic literature was the art of La Fontaine (1621–1695) in poetic fables narrated through the tongues of animals.
Shawqi composed fifty-five such fables, crafting them as poems framed by a beginning, development, and conclusion, built around an event generated by characters from the non-rational world. Their purpose is moral enlightenment and guiding humans toward ethical values indispensable to society. This study aims to examine these fables from two perspectives: the values they embody, and readers' appreciation of this literary form.
Keywords: poetic fables, Ahmed Shawqi, values, appreciation.

المُقدِّمَة:

دوامُ الشّعر على الزَّمن لا يُتاح إلا لضروبٍ اضطمَّت على نَسيجٍ مُحْكَمٍ مُتْرَعٍ بِمَعانٍ شريفةٍ، احترفَتْهُ شخصياتٌ كانت من ثَراء التجربة وغَوْر الفِطنة ما أَحْرَزَ لهذا الفنِّ ما لا تنقضي جِدَتُه سواء مَضَت عصورٌ، أو جاءَت غيرها وحَملت أنواؤها التجديد إلى الشِّعر نفسه. ولا ريبَ أن أحمد شوقي (١٨٦٨– ١٩٣٢) أصابَ من هذا الدّوام القسطَ الأوفر بحيث يَمْثُلُ نتاجُهُ الشعريُّ الغزير المتنوّع للنَّقد، مهما اتَّسعت آفاقه. ولعلّ الاستمتاع بما تنطوي عليه الحكايات الشِّعريّة التي نَظَمَها شوقيٌّ في شَطْرٍ من مصانعته الحكمة والفكاهة وتدبّر أخلاق الناشئة؛ والانتفاع بما تبذلُهُ هذه الحكايات من قيمٍ تهذيبيّة استشفها الشاعرُ بعد اصطراع الرموز غير البَشرية؛ وقد تكون شكوى المشتغلينَ بالآداب ونقدها من خَواء الشعر، سِيّما الموجَّه إلى الأجيال الجديدة والحافز لها بالخُلُقِ والمُتعةِ خِلال جريان العصر العاتي الرّقميّة بها، لعل ذلك كلّه وراء كتابة هذا البحث الذي اتّسقت فكرتُه في ثلاثة مباحث مسبوقة بهذه المقدّمة، ثم أعقبتها خلاصة. وأول المباحث: الحكاية الشعرية فنّها تاريخها وبناؤها والتفات شوقي إليها. وثانيها: القيم النبيلة التي تنطوي عليها حكاياتُ الشاعر الخمس والخمسون، وثالثها: تذوّق هذا الفنّ والاستجابة الجماليّة له.

أوّلًا: الحِكايَةُ الشّعريّة تاريخها وفنّها وبناؤها:

الحِكَاية، والخُرافَة، والأُسطورة، مفرداتٌ استُعملت لِتَدُلَّ على القَصَصِ الرمزيّ الجاري على أَلْسِنةِ الحيوان والطَّيْر والنباتِ. ولا شكَ أنَّ إطلاقها مجتمعة على فنّ الحكاية الشعريّة قد سَوّغته أصداءٌ انطوت عليها معاني كلّ واحدة من هذه الثلاث. فمعنى الحكاية "fable" الذي هو سردٌ مُغرِق الخيال، بسيط التركيب، شخصياته رمزية تتمثّل دورَ الإنسان في الكلام والفِعل[١] ؛ لا يتعدى معنى الخرافة "Apologue" المُصاغ بأحداث صُبّت فيها الحقائق ذات المغزى الأخلاقي صبًّا عجيبًا بحيث لا تُدرك إلا على سبيل التوهّم والتخيّل؛ ونظير هذينِ المعنيينِ متحققٌ في الأسطورة "myth" التي هي قَصص خارقةٌ للطبيعة ينسجها الخيالُ ليُظهرَ الكائنات إظهارًا ميتافيزيقيًا قاصدًا استمالة المتلقينَ أخلاقيًا. والشِّعر إنّما قَصدَهُ مُنشئ الحكايات لِيطبعَ فنّه بطابِع الابتكار ويصقل عنه صَدأ القِدَم وتَرْكَة التّراث الشعبيّ، ويضفي عليه فخامة الإيقاع وأُبهة التفعيلة والقافية، ويستخلص المغزى الجليل ببضعةِ أبيات أو بعض بيتٍ أحفظ في الذاكرةِ من سَبْكِ الحَكي وأَوجَز. ومن هذا أقبلَ جان دي لافونتين (١٦٢١–١٦٩٥) يجلو الغبار عن التراث اليوناني الرفيع الأثر، والمُستعذب لدى القرّاء، ويقتبس ما شاءت له الحكمة والحقيقة من حكايات الحكيم اليوناني إيسوب . عاشَ في القرن السادس قبل الميلاد، امتهن الرِّقَ، واستعان بالحكمة والعقل والنكتة على تحمّل أوزاره حتى صار له شأن يذكر عند الملوك، وبعد أن طاف في بلاد كثيرة عاد إلى اليونان التي شاعت حكاياته فيها، وأنيطت إليه إدارة شؤون الناس، لكنهم اختلفوا عليه وقتلوه[٢]. ويصوغها في قالبٍ شعري طريف يشيع الحيوية والمَرَح في نفسِ القارئ. وقد أصدر هذا الشاعر حكاياته الخالدة البالغة مئتين وأربعين حكايةً في أبهى العصور الأدبية الفرنسية – عصر راسين وموليير، وأصابَ بها العلاجَ لسياسات زمانه وعادات مجتمعه[٣] ، وجمعَ في بُغيةِ وَضَعَها بين التهذيب والمُتعةِ، وهما غاية هذا الفنّ ومبعث استساغته الجماليّة.

أمّا ما تتضمّنه حكايات لافونتين من شخوصٍ وعُقَدٍ، فأقرب رمزًا للإنسان وأصرح معنى للصراع بين الخير والشّر، ويُظَنُّ أن أمشاجًا من كَليلة ودِمْنة الهنديّة الفهلوية فالعربية قد خالَطَتها. أو قُل إن لافونتين وجد في تُراث أمته والأمم الشرقية أمثلةً

خرافية فاحتذاها لِميله الأدبي وسعة اطّلاعه(٤) . والعرب أمة كغيرها من أمم الشرق لها ضروب من الخُرافة والأمثولة والمحكيات على ألسن الحيوانات تُروى ويُتَفَكَّهُ ويُتّعظ بها ويُتندّر للحكمةِ، والأَمْثال بعض منها قائمة على هذه القصص الخرافيّة(٥) ، ولو لم يكن الأمر كذلك لَما أقدمَ ابن المقفَّع المتوفى سنة (١٤٢هـ) على نقلِ حكايات الهندي بَيْدَبا الحكيم من الفهلويّةِ إلى مجتمعٍ يُقدِّر حيلولة سياسة الحاكم دون الجهر بالمظالمِ، فلم يجد الأديب يومئذٍ بُدّا من استعارة ألسن الأسد والثّور وبنات آوى لِيبثّ رأيه المستقيم ويقفَ من تلك المظالم موقفَهُ السليمَ. وليس أدب ابن المقفّع الحكائي بقليل الشأو بحيث يتخطاه شاعرٌ عظيم الموهبة، رحيب المدى، غني النّفس؛ كأحمد شوقي، وأيضًا لا يغفلن لافونتين الذي استطارت خرافاته في أوروبا كلّها، وكان شوقي ذا حظٍ عظيمٍ حين نشأ في كَنَفِ الخديوي إسماعيل الذي أَحدَبَ عليه، ولَمّا بدا حسن الاستيعاب على الفتى الشاعر أرسله الخديوي توفيق إلى فرنسا ليدرس الحقوقَ، وينهل من موارد أدب أوروبا الرفيع. وهنالك أقامَ مدةً هيّأت له السبيلَ ليطوّف في دارات الفنون والمسرح ويتزوّد من الثقافة الأوربية الرفيعة بحيث لمّا عادَ إلى مصر، عادَ يتقلّب في الديوان العثماني بمناصب لائقة به، والشِّعر لسانهُ والفكر المطوي في قصائده براعته، والأثر الفرنسي سيّما فيما أتيح له أن يجدّده في الشعر العربيّ نحو، القصائد التاريخية العظيمة، والمسرحيات الشعرية المصطبِغة بالمسرح الفرنسي الكلاسيكي(٦). وعن محاكاة لافونتين في نَظْم الحكاية قالَ شوقي في مقدّمة ديوانه المطبوع عام (١٨٩٨): "وَجرّبت خاطري في نَظمِ الحكايات على أسلوب لافونتين الشهير، وفي هذه المجموعة شيء من ذلك، فكنتُ إذا فرغتُ من وضعِ أسطورتين أو ثلاثٍ اجتمعُ بأحَداثِ المصريين، وأقرأ عليهم شيئا منها يتفهمونه لأول وهلة، ويأنسون إليه، ويضحكون من أكثره، وأنا استبشرُ لذلك، وأتمنى لو وفقني الله لأجعل لأطفال المصريينَ مثلما جَعَلَ الشعراء للأطفال في البلاد المتمدنة منظومات قريبة المتناول، يأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قَدر عقولهم" (٧). وثَمَّة رأيٌ يقول إنّ الشاعر شوقي قد قرأَ خرافات لافونتين على ما ترجمه منها الأديب المصري محمد عثمان جلال المتوفى (١٨٢٨–١٨٩٨)، وجعلَ ما نقله بفرنسيته التي أَتقنها في مدرسة الألسُن بمصر في كتاب سمّاه "العيون اليواقظ في الأمثالِ والمواعِظ"(٨).

وكأنّ شوقيًّا أدرك تقيّد كَلِيلة ودِمنة بمأثورات التّراث البعيد المُتناول، وأنّ تنوّع ميوله الأدبيّة، وإمارته الشعر العربي، وخطورة شأنه في المشهد المصري أَلْزَمَتْهُ مبالاةَ شعره بِنابتةِ مصرَ وفتيانِها، غايته من ذلك إيناسهم وتحبيب الشّعر ذي الطرافة المكسوةِ بالحِكمةِ إليهم. كما يُفادُ من قولِ شوقي ما يُبنى عليه فنّ الحكاية الشّعرية، فأوّل ما يتطلّبه استقاء الأُسطورة برموزها غير الآدمية من مأثور الأُمّة أو الثقافة الجمعيّة، ثم نَظْمُ هذا المُستقى في مقطوعاتٍ أو قصائد يستوفي طولُها صراعَ الرّموز الحيوانية فيما بينها ورسم مشهده بتكثيف وتلميحٍ، فالانتهاء إلى المغزى المشروط بالعِظة والاعتبار، على ألا تنفصل عناصرُ الحكاية عن جوّ التخيّل والتَّسْلِيَة والتَّهَكُّم. وشأن هذه الحكايات فمنعقدٌ بقناةِ تناقلها، فإذا كانت مطبوعة تُقرأ والكتب المدرسيّة أجدر بتضمّنها، والمجالس الأدبيّة أحفلُ بها كما صرّح شوقي نفسه باجتماعه بأحداثٍ مصريينَ وقراءته حكايات من إنشائه عليهم فآنستهم وأَضْحَكَتهم وسُرّ هو بهذا الصنيع إذن، صحَّ أن يروى عن الشاعر أحمد شوقي كان يُعنى بالأطفال ويحبّهم بخلاف الشاعر الفرنسي لافونتين(٩). وبالنسبةِ لحكايات شوقي فقد أُهملت وأُسقِطَت من طبعات ديوانه حتّى أدركها محمد سعيد العريان المتوفّى (١٩٠٥-١٩٦٤) وضَمّها إلى الجزء الرابع من الشوقيّات(١٠)، وقد كانت لهذا الأديب عناية بأدبِ الأطفال وفِكر التربيّة بمصر. وتمامُ الحديث عن حكايات شوقي لا بُدّ أن يحيطَ بأغراضها بشكل مفصّل ستعرض الفقرةُ الآتية له.

ثانِيًا: القِيَمُ في حِكاياتِ أحمد شوقي:

مفهوم القِيمة متصلٌ بالفلسفة، خاصة في مبحث الحقّ والخير والجَمَال، والدليل أنّ كلّ المذاهب الفلسفية وَسمَت ما يقتربُ من النموذج المثالي للخير بهذه اللّفظة(١١)، وجعلت الجميلَ هو وحده الكامل في عُرف الأخلاق(١٢). والقيمُ غايات تُطلب لِذَاتها، أي رغباتٌ نابعةٌ من الفَرد، مردّها إلى صِفَةٍ في الموضوعِ توجبُ الحكمَ عليه بأنه حقٌّ أو خير أو جَمَال(١٣). وهي أنواعٌ تنضوي في هذه الثلاث، ما دامت لها مصاديق تُلتمسُ في الحياة، ونسبتها إلى الفرد الذي يتسلّح بها(١٤) ، وتَأَتِّي الشاعرِ إليها في أَثَرِه الأدبي إنما ينبثقُ عن مَوْرِدِينِ يلتقيانِ في الفِكر الذي هو عماد وعي الفنّ بالواقع؛ والموضوع الذي يتّخذه المُنشئ وسيلة لبثّ مضمون أثره. وهذا البحث لا يتأمّل تجربة

شعريةً خافتةً، بل في متناولِ سَبْرِه شخصية شوقي، وهي ضخمة اكتنفتها حوادث وأحوال ومعضلات العصر، وهذه لا شك تجسّدت قِيما عالجَها إبداعه أحسن علاجٍ، فضلًا عن تجربته الذاتية المتنوّعة، تجربة شاعر ذي جاهٍ وثروةٍ وحظوة في البيت العثماني وهذه جعلته يكترثُ بالحياة اكتراث الخبير الحافظ مسافة بين مزالق الواقع ومراقي الأدب الرفيع. وقد كان شوقي يرى كلّ ذلك في نفسهِ، ويرى تعهّده بالشعر العربي والتعبير عن دقائقه ومطاويه، مما هيّأه لأن يأتيَ المعاني المستجدة والآراء المدنيّة في فنون شعره، كما أتى الحكمةَ أو القيم في حكاياته الطريفة مُشِيعًا جوّ الإنسان في حالاته وتعاملاته الاجتماعية. ونقّاد كُثر وجدوا أنّ شوقيّا شاعر اجتماعي يُعنى بأحوال المجتمع وبثّ القيم جزء مما مُني به شعره(١٥) ، وهذه من سِنْخِ القيم ألا تنفصل عن تجربة الشخصية إنما تُطرح على بِساط البحث بدء من البنية العضوية لدى الفرد، وتشمل عمله وتجليات فكره معًا(١٦). وقد أفضى إمعانُ النّظر في الحكايات الخمس والخمسين إلى الإحاطة بقِيمها التي تجلّت في أنماطٍ هي: إنسانيّة جمعيّة، وذاتية تهذيبية، واجتماعية وسياسية، صوّرها الشاعر في موضوعات حكاياته، وأدار نَظمه إيّاها على مقاصدها.

ومن الحكايات التي تمثّل نمطَ القِيم الإنسانية حكاية سُليمان والهُدهُد، سُليمان عليه السلام والحَمَامَة، وسُليمان والطَّاووس، والسّفينة والحيوانات، ونوحٌ عليه السّلامُ والنّملة في السَّفِينة، الثّعلَب والأرنب في السّفينة، والقِرْد في السّفينة، والبلابل التي ربّاها البُوم؛ وقد استوحيت موضوعاتها من القصص القرآني والوعظ الدينيّ، ومما وُسِمَ به الخُلُق العربيّ المأثور، كما تُفصِح بذلك عنوانات هذه الحكايات، ودارت حِكمتُها على طاعةِ الإنسان لقائد حكيم والامتثال لبصيرته النافذة إلى طبائع البَشَر في سرّائهم وضرّائهم واختبار إيمانهم الصادقة وبَذِّهم الكَذِبَ على النبِيّ الواصل بينهم وبين خالقهم. ولعلّ إيراد حكاية نوح عليه السلام والنَّمْلَة في السَّفينة(١٧) خير ما يُتمّ تلمّس هذه القيم التي مهما شَابَتْها العقيدة، فإنها لا تزيغها عن المنزَع الإنساني الذي يقصده الشاعر قَصْدًا، فيقول:

قد ودَّ نوحٌ أن يُبَاسِطَ قَومَـهُ ... فَدَعَا إليهِ مَعاشِرَ الحَيَـوانِ
وأشارَ أن يَلِيَ السّفينةَ قائِـدٌ ... منهُم يكونُ مِنَ النّهى بِمَكانِ
فتقَدَّمَ اللَّيثُ الرَّفيعُ جَلالُــهُ ... وتَعرَّضَ الفيلُ الفَخيمُ الشّان
وتلاهُما باقي السِّباعِ، وكُلُّهم ... خَرُّوا لِهَيْبَتِهِ إلى الأذْقان
حتّى إذا حَيُّوا المؤيَّدَ بالهُدى ... ودَعَوْا بِطولِ العِزِّ والإمكانِ
سَبَقَتْهم لِخِطابِ نوحٍ نَمْلَــةٌ ... كانتْ هُناكَ بِجانِبِ الأردانِ
قالتْ: نبيَّ اللهِ، أرضي فارِسٌ ... وأنا يقيناً فارِسُ المَيْـدانِ
ضَحِكَ النَّبِيُّ وقالَ: إنّ سفينتـي ... لَهِيَ الحياةُ، وأنتِ كالإنسانِ
سَأديرُ دَفَّتَها، وأحمِي أهْلَــها ... وأقودُها في عِصمةٍ وأمـانِ
كُلُّ الفَضائلِ والعَظائمِ عِنْــدَهُ ... هُوَ أوّلٌ، والغَيْرُ فيها الثّانـي
ويَوَدُّ لَوْ ساسَ الزَّمانَ، وما لَه ... بِأقَلِّ أشغالِ الزَّمانِ يَـدانِ

وهذه الحكاية تُعلِّمُ النَّشءَ بِاغترار الإنسان بقُدراته التي تنحطُّ عن إدراك كلّ شيء في الوجود.

وحكايات الأسد والضِّفدع، والنّمْلة والمُقَطَّم، والدُّب في السفينة، والجَمَل والثَّعلب، والقِرد والفيْل، والكَلْب والبَبَّغاء، واليَمامة والصَّيَّاد، والقُبَّرة وابنها، تجمع روحا واحداً ذابت فيه قيمُ تهذيب النفس واتّساع الخُلُق ولكي تُظهرها هذه النصوص اغتذتْ موضوعاتها من اتِّقَاء النوازع، والاهتداء بالعقل، والاعتبار بِعِظةِ القَدَر، ومن الطريفِ أن تُورد حكاية اليَمامة والصّيّاد (١٨) كَلَمحٍ أصابَ رَمْيتَه المذكورة هنا:

يَمَامَةٌ كانت بأعلى الشَّجـرَه ... آمِنَةً في عُشِّها مُسْتَتِــرَه
فأقْبَلَ الصَّيّادُ ذاتَ يــــومِ ... وحامَ حولَ الرَّوْضِ أيَّ حَوْمِ
فَلَمْ يَجِدْ لِلطَّيْرِ فيهِ ظِــــلا ... وهمَّ بالرَّحِيلِ حينَ مَــلا
فَبَرَزَت مِن عُشِّها الحمقـاءُ ... والحُمْقُ داءٌ ما لَــهُ دواءُ
تَقولُ جَهْلاً بِالَّذي سَيَحـدُثُ: ... يأيُّها الإنسانُ، عمَّ تَبْحَـثُ؟
فالتَفَتَ الصَّيّادُ صَوْبَ الصَّوْتِ ... ونَحْوَهُ سَدَّدَ سَهمَ المـوتِ

فَسَقَطَت مِن عَرْشِها المكيـنِ ووقَعَتْ في قَبْضَةِ السِّكِّيـنِ
تَقولُ قَولَ عارِفٍ مُحقِّــقِ: "ملكتُ نفسِي لو مَلَكْتُ مَنْطِقِي!"

والشاعر ما يزالُ ذَكِيّا يُسَلسَلُ القِيمَ، وينظِمُها في حَلَقةٍ تامّة إذا طرفاها الأوّلانِ استقاما بما يجب أن تكونَ عليه نواميس الإنسانية التي تُعينُ المرءَ على تحامي نقائص نفسه؛ فإنّ طرفَها الثالث سيضعُ هذا المرءَ إزاءَ زوابِع المجتمع، ويطلب إليه تَرك التّقاعُس والمغالَبة والقَالَة والتَّبَجُّح، وإضمار النّوايا الصادقة للآخرينَ، والتّعاون على المعروفِ، وحِفظ الإحسان، مما يرسّخ بُغيّة أي فنٍ إلى صلاحِ العامّة، وحكايات فَأر الغَيْط وفأر البَيْت، الثّعلب وأمّ الذّئب، وحكاية الخُفَّاش ومَليكَة الفَرَاش، والنّعجة وأولادها، والغُصْن والخُنْفُساء، والغزال والكَلب، لا تنضو مضامينها عن تلك البُغيّة، وحكاية الكَلْب والحَمَامة شاهدة(١٩):

حِكايةُ الكَلْبِ مَعَ الحَمامـــــه تَشْهَدُ للجِنسينِ بِالكرامَــه
يُقالُ: كانَ الكَلْبُ ذات يـــومِ بينَ الرِّياضِ غارقاً في النّومِ
فَجَاءَ من ورائهِ الثُّعبـــانُ مُنْتَفِخاً كأنّهُ الشَّيْطـــانُ
وهمَّ أن يغدِرَ بالأميـــــنِ فَرَقَّتِ الورقاءُ لِلمِسْكـينِ
ونَزَلَتْ توّا تُغيثُ الكَلْبـــا وَنَقَرَتْهُ نَقْرَةً، فَهبَّـــا
فَحَمِدَ الله على السّلامَـــــهْ وحَفِظَ الجميلَ لِلحَمامــهْ
إذْ مرَّ ما مرَّ مِن الزّمـــانِ ثُمَّ أتى المالِكُ للبُستـــانِ
فَسَبَقَ الكلبُ لِتلكَ الشّجَـــرهْ لِيُنْذِرَ الطَّيْرَ كما قد أَنْـذَرَهْ
واتخذَ النَّبْحَ لَهُ عَلامَـــــهْ فَفَهِمَتْ حديثَهُ الحَمَامَــهْ
وأقلَعَتْ في الحالِ لِلخـــلاصِ فَسَلِمَتْ من طائِر الرَّصـاصِ
هذا هُوَ المعروفُ يأهلَ الفِطَــنْ الناسُ بالنّاسِ، ومَنْ يُعِنْ يُعَنْ!

أمّا ما تنغلق به حلقة قيم بقيّة الحكايات وترشحُ مغازيها، فإنه يلتئم بسياسة أمور النّاس، وتشنيع التواء مساربها إلى غير استقامة الفرد وإحكام الدوّلة، ومغبّة التسلّط وتضليل الرأي، وخَطل الشُّورى، تفرّق القوّة أجلى ما يُلمح في حكاية الثَّعْلَب والدِّيك، والأفعى النِّيليَّةُ والعَقْرَبَة، والدِّيك الهنديّ والدَّجاج البَلَدي، والسّلُوقي والجَواد، والصّيّاد والعُصفورة، وأُمّة الأرانب والفِيل، والكلب والقِطّ والفأر، والأسد ووزيره الحمار، وتُعجِب ما رَمَتْهُ من سهمٍ ماضٍ في انتقاد خَطَل السائسين حكايةُ ملك الغِرْبان ونُدُور الخادِم(٢٠) وهي:

كانَ لِلغربانِ في العَصرِ مَليك ... وَلَهُ في النَخلَةِ الكُبرى أَريك
فيهِ كُرسِيٌّ وَخِدرٌ وَمُهــود ... لِصِغارِ المُلكِ أَصحابِ العُهودِ
جاءَهُ يَوماً ندورُ الخــادِمُ ... وَهوَ في البابِ الأَمينُ الحازِمُ
قالَ يا فَرعَ المُلوكِ الصالِحين ... أَنتَ ما زِلتَ تُحِبُّ الناصِحين
سوسَةٌ كانَت عَلى القَصرِ تَدور ... جازَت القَصرَ وَدَبَّت في الجُدور
ابعَثِ الغِربانَ في إِهلاكِــها ... قَبلَ أَن نَهلِكَ في أَشراكِــها
ضَحكَ السُلطانُ مِن هَذا المَقال ... ثُمَّ أَدنى خادِمَ الخَيرِ وَقـال:
أَنا رَبُّ الشَّوكَةِ الضّافي الجَناح ... أَنا ذو المِنقارِ غَلّابُ الرِّياح
أَنا لا أَنظُرُ في هَذي الأُمــور ... أَنا لا أُبصِرُ تَحتي يا نُـدور!
ثُمَّ لَمّا كانَ عامٌ بَعدَ عــامْ ... قامَ بَينَ الريحِ وَالنَخلِ خِصام
وَإِذا النَخلَةُ أَقوى جِذعُــها ... فَبَدا لِلريحِ سَهلاً قَلعُــها
فَهَوَت لِلأَرضِ كَالتَلِّ الكَبيـر ... وَهَوى الديوانُ وَانقَضَّ السَرير
فَدَها السُلطانَ ذا الخَطبُ المَهولْ ... وَدَعا خادِمَهُ الغالي يَقــول
يا نُدورَ الخَيرِ أَسعِف بِالصِياح ... ما تَرى ما فَعَلَت فينا الرِّياح؟
قالَ يا مَولايَ لا تَسأَل نُــدورْ ... أَنا لا أَنظُرُ في هَذِي الأُمور!

على أنّ أغلب من درسَ الشّوقيات، وساقَ عنها آراء نقدية أقفى مغزى الحكايات جميعها في أَثرِ السياسة وأوّلَ مرماها إلى انتقاد الحكّام في أساليب حكمهم (٢١)،

واستوقفت آخرين رمزية بعض الحكايات إلى السبيل التي انفرجت لدخول الإنكليز مصر عهدئذٍ (٢٢). ومهما كانَ ما أفضت إليه قراءة هذه الحكايات واستنبطته من محتوى يلتقي والقيم التي تصفّي النّفس وترقّي العقل، فإنّ تلقيّها يعنتُ على القرّاء لو خَلَت مما يحفّز ذوقهم ويُذكي مُتْعَتهم؛ وحاشا شاعرية شوقي أن تَزُّل إلى هذا الدّرك، ولذلك ستكشف الفقرة الآتية عن شواهِد تذوّق هذه الحكايات جماليًّا.

ثالثًا: تذوّق حكايات أحمد شوقي الشّعريّة والاستجابة الجماليّة لها:

التذوّقُ هو إدراك القيم الجماليّة التي صِيغَت منها الآثار الإبداعيّة، وَكَرَجْعٍ لهذا الإدراك تنالُ المتّلقي متعةٌ ولذّةٌ نظيرتان لما تولّد في نَفسِ المُنشئ بحيث شرعَ يصبّها في بنياتٍ تتواءم مع نمطِ الفنّ الذي يزاوله المبدع. وثَمَّة ما يجري مع الجَمال والفنّ في أثناء التذوّق من نُسْغِ الأخلاقِ، إذ ينتهي الأدب الرفيع بالمتلقين إلى أن تتفتّح أذهانهم، وتدقُّ مشاعرهم وتَرُقّ وجداناتهم، وتنضجُ عواطفهم(٢٣) ، وهكذا تعالج ما شَقّ تهذيبه في أخلادِ النّاس. وإذا تلمّسنا بنيات هذه الحكايات تجيئ اللّغة قِوامها ، والمشهد الحكائي مجلى ظواهرها وبواطنها، ونُهُج السَّرد وسيلة الخطاب بها.

ومما يستغرقُ المتلقي في لغةِ هذه الحكايات نغمُها اللطيف المأنوس، وجُملها الواضحة التي اعتمدت الإسناد الحكائي المنوّع الضمائر والراوي عن الغابِر والحاضِر، نحو: يحكون أن أمَّة الأرانب، مرَّت على الخفاش مليكة الفَراشِ، كانَ لِبعض النّاسِ نَعجتانِ، رأيتُ في بَعضِ الرِّياضِ قُبَّرَه، سَمِعتُ أنّ فَأْرَةً، يُقالُ: كانت فأرةُ الغِيطانِ، أُنبئتُ أنّ سليمانَ الزّمانِ، كانَ فيما مَضى من الدَّهرِ بيتٌ، أَتى ثُعالةَ يومًا من الضواحي حِمارُ، إلخ. وأيضًا انمازت أساليبها بتوجيه الخطاب وتَقصّد الإقناع لترسمَ الحدثَ وتفضي إلى الاتّعاظ به، نحو قوله: ومَن تخافُ أن يبيعَ دِينَه تكفيكَ مِنه صُحبةُ السّفِينه، قد كانَ ذاكَ الزُّهد يا خبيثُ، فإنّ قومي قالوا: وجهُ الغرابِ مشومُ، اسْمَعْ نَفائسَ ما يأتيكَ مِن حِكَمي، إلخ. وأطغى مَزِيّة كانت في لغة الحكايات هي احتواؤها المعنى بدون حشو وتعبيرها عنه بسلاسة لا تنحرف إلى العاميّة ولا إلى الألفاظ المبتذلة(٢٤) .

وَحَسْبُ جمهور متلقيّ هذه الحكايات فنٌّ تشكيل مشاهدها من خلال عناصر أَنبتتها طبيعةُ الحَكْي وأصله، هي: (الحدث، والرّمز فاعِل الحدث، والمكان والزمان والوصف

الذي يحتوي إطار الحكاية كلّها)، وإنّ براعة شوقي تجلّت في حَبْكِ هذه العناصر، وجعلت لأيٍّ منها وظيفة لا تؤديها غيرها حتّى إذا أدّت كلّها ما أريدُ لها من غاية في التعبير اكتمل رسم مشهد الحكاية، ودبّت فيه طاقةُ الجَمال التي ستفيض على المتّلقي بَيْنا هو يتخيّل الرّمز الحيواني(الأسد، الحِمار، الثّعلب، الدّيك، الكَلب...) قد استحالَ شخصيةً ذات أفعالٍ نفذت إلى مواطِن البيتِ والمدرسة والحياةِ والسياسة والمجتمع. ولكي ينمو هذا الرمز ويتمّ مآله التشخيصي في مخيلةِ الجمهور يُجيلُه شوقي في دُوَّامَة العجائب والغرائب، فإذا الكلبُ يناجي الغزالَ، والغُرابُ يحاوِل كشحَ البَيْنِ عنه، والعصفورةُ تَتَّقي قنصَ الصيّاد بفِطنتها، والنعجة تدلي بصبرها على الذبح لأختها، وهكذا الدوّامة في الحكايات كلّها تجري في وصفٍ كثيف الإيحاء وموجز التعبير يؤطّره حَيِّزٌ ملتئمٌ بسلوك الرمزّ أثناء الحكي من جهةٍ، وتشكّله شخصية أثناء الحَكي والتّلقي معًا من جِهةٍ أخرى. ولا بأسَ أن تُورَدَ حكايةُ الثّعلب وأمّ الذِّئبِ(٢٥) لِتدّل على بناء المشهد الحكائي:

كانَ ذِئبٌ يَتَغَدىَّ ... فَجَرَتْ في الزَّوْرِ عَظْمَهْ
ألْزَمَتْهُ الصَّوْمَ حَتّى ... فَجَعَتْ في الرّوحِ جِسْمَهْ
فَأتى الثَّعْلَبُ يَبْكي ... ويُعزِّي فيهِ أمَّـــه
قالَ: يا أُمَّ صَديقـي ... بِيَ مِمّا بِكِ غُمَّـــهْ
فَاصْبِري صَبْرًا جَميلًا ... إنّ صَبْرَ الأمِّ رَحْمَـهْ !
فأجابَتْ : يا بْنَ أخْتي ... كُلُّ ما قد قُلْتَ حِكْمَـه
ما بِيَ الغالي ، وَلَكِنْ ... قَوْلُهُمْ : مَاتَ بِعَظْمَه !
لَيْتَـهُ مِثْلَ أخيــهِ ... ماتَ مَحْسودًا بِتُخْمَـه !

فالذِّئب والثّعلب أوردَتهما الحكايةُ من الغابَة في زمنٍ منصرمٍ، وحينَ أسندَ إليهما الراوي فعلَ الموت والبكاء والعزاء والصَّبر، شَخّصهما للمتخيِّل بَشَرَينِ قَريبينِ يضمّهما حيّز اجتماعي، وراحَ يُزيدُ من قوّة التخيّل واصفًا مُقتصدًا ما انتابَ فاعلو الحدث من مبالاة الناسِ بعُقدة الصراع حتّى هذا الزّمن.

وما هذه اللّغة المُشرّبة بالقيمِ، والمشهد المشيّد من جملة العناصر المذكورة آنفًا؛ منبتّينِ عن طُرقِ سرد الحكايات، بل من إحكامِ السّرد كانت رموز المشهد تشخّصها مُفارَقةٌ اقتضت طرفينِ لا يجتمعانِ منطقًا وجِبِلّةً، لكن أَسْطَرَةَ الحدث جعلتهما يلتقيان في حِكمةِ أو موقفٍ، مثل: الأسد وزيره حمار، والبوُم يربّي البلابل، والسَّلوقِيّ أقدر على الطِّراد من الجَوادِ، والعَقْرَبَة تغلبُ الأفعى، والأرنب يهلكُ الفيلَ، والثّعلب يعِظُ الجَمَل، والمفارقَةُ هنا، أدعى لإدهاشِ المتّلقي وإيناسه بغَرابةِ الحكايةِ. وكانَ على السّرد أن يبينَ عن تفاعِل الرموز فيما بينها لإنتاجِ حدث الحكاية وإرواء مخيلة الجمهور بما يعينها على تمثّل المعنى وراء الرمز؛ فغلبَ الحوارُ على الحكايات، ومن صفته أنّه حوار مكثّفٌ مستوحى مما عليه الرموز في الطبيعةِ والحدث الحكائي، وعادةً ما يورِده الراوي بعد مطلع الحكاية ونشوب الصراع بين رموزها، ويبُثّ الحكمةَ في طَيّاته، وحكاية الحِمار والجَمَل(٢٦) مبدية ذلك بطرافةٍ:

كانَ لِبَعضِهِم حِمارٌ وَجَمَل ... نالَهُما يَوماً مِنَ الرِقِّ مَلَل
فَانتَظَرا بَشائِرَ الظَلَمـــاءِ ... وَانطَلَقا مَعاً إِلى البَيــداءِ
يَجتَلِيانِ طَلعَةَ الحُرِّيَّـــه ... وَيَنشِقانِ ريحَها الزَكِيَّـــه
فَاتَّفَقا أَن يَقضِيا العُمرَ بِهـا ... وَارتَضَيا بِمائِها وَعُشبِهـا
وَبَعدَ لَيلَةٍ مِنَ المَســـير ... التَفَتَ الحِمارُ لِلبَعيـــرِ
وَقالَ: كَربٌ يا أَخي عَظيمُ ... فَقِف، فَمَشْيي كُلُّهُ عَقيـــمُ!
فَقالَ: سَل فِداك أُمي وأَبـي ... عَسى تَنالُ بي جَليلَ المَطلَبِ
قالَ: اِنطَلِق مَعي لِإدراكِ المُنى ... أَو اِنتَظِر صاحِبَكَ الحُرَّ هُنا
لا بُدَّ لي مِن عَودَةٍ لِلبَلَـــدِ ... لِأَنَّني تَرَكتُ فيهِ مِقــوَدي!
فَقَالَ: سِرْ والزَمْ أَخاكَ الوَتِدَا ... فَإِنَّما خُلِقتَ كَي تُقَيَّـــدا!

وَلِقصر الحكايات وطُولِها ظِلٌّ من فنيّة السرد الشّعرية، وقد تفاوتَتْ بين بِضْعَة أبياتٍ، أو مقطوعةٍ، أو حكاية مطوّلة. وإن جرى نظمُ أغلب الحكايات على تفعيلات الرّجز السريعة الإيقاع، وعِلِقَ التصريعُ بالأبياتِ، تارةً، وتنويع القوافي في الحكاية الواحدة تارةً أخرى. وإن ترتّب على هذه الفنيّة شيء، فإنه يتيحُ لحِكمة الحكاية التشكّل في صور شتّى كأن تختزلُ في بيتٍ، أو في بعضِهِ، أو في جُملِة أبيات، ولكنها . أي الحكمة . تحتلّ مَحَلّ الخواتيم من الحكايات. وما أشد ما يعلقُ بذاكرةِ المتّلقي في عُقبى مَطافه في هذه الحكايات، وما أبقى متعته بما قلّ من السرد ودلّ من الرّمزِ.

الخُلاصَةُ:

لمَّا انتهى سعيُ هذا البحث عن مصاديق القيم التي تُجوُّد تنشئة الأجيال وتهذّب أخلاقها وتُرّقي ذوقها، فقد أحيا مُتعةً ندُرَ جَنْيُها من الشّعر العربي الحديث والمعاصِر. وما تُفسّر هذه المتعة إلا بالوقِع الأخلاقي والجمالي لهذه الحكايات التي أنتجها شوقي بلغتِه المقتصدة العذبة، ومخيلته الغائصة في التراث والحياةِ، ومقدرة نظمِه على محاكاة لافونتين لكن بروحٍ ملتحمٍ بالبيئة العربيّة ورمي إلى شمول شِعره طبقات المخاطبينَ وأذواقهم كلّهم.

الهوامِش:

(١) ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبه، ١٥٢ .

(٢) ينظر: مقدّمة كتاب حكايات من لافونتين، جبرا إبراهيم جبرا، ١١، ١٢، ١٣ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه، ٨ .

(٤) ينظر: خرافات لافونتين في الأدب العربي، نفوسة زكريا، ٣٦.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، ٥– ٩ .

(٦) ينظر: المصدر نفسه، ٧٩ .

(٧) شوقي، مقدّمة الشّوقيّات، ١/ ٩١ .

(٨) سعيد، خرافات لافونتين في الأدب العربي، ٤٢ .

(٩) ينظر: المصدر نفسه، ٧٧ .

(١٠) ينظر: المصدر نفسه، ٧٨ .

(١١) ينظر: المعجم الأدبي، جبّور عبد النور ٢١٧.

(١٢) ينظر: أسس الفلسفة ، توفيق الطويل، ٣٠٩ .

(١٣) ينظر: المعجم الأدبي، جبّور عبد النور، ٣٠٦.

(١٤) ينظر: المصدر نفسه ، ٣٠٥ .

(١٥) ينظر: أحمد شوقي أمير الشعراء، عمر فروّخ،٢٢.

(١٦) ينظر: القيمة الأخلاقية، د. عادل العوّا، ٦٠ .

(١٧) الشوقيّات، أحمد شوقي، ٩١٠/٢ .

(١٨) المصدر نفسه ، ٩٤٠/٢ .

(١٩) المصدر نفسه، ٩٤١/٢ .

(٢٠) المصدر نفسه، ٩٢٦/٢.

(٢١) ينظر: أحمد شوقي أمير الشعراء، عمر فروّخ، ٣٦ .

(٢٢) ينظر: خرافات لافونتين في الأدب العربي، نفوسة زكريا، ٨٠ .

(٢٣) ينظر: أسس الفلسفة، توفيق الطويل، ٣١٣.

(٢٤) ينظر: خرافات لافونتين في الأدب العربي، نفوسة زكريا، ٨٩.

(٢٥) الشوقيّات، أحمد شوقي، ٩٠٤/٢.

(٢٦) المصدر نفسه،٩٤٢/٢.

ثَبت المصادِر والمراجع:

١ . أحمد شوقي أمير الشعراء في العصر الحديث، عمر فروّخ، منشورات مكتبة منيمنه، بيروت، ط٢، ١٩٥٠.

٢. أسس الفلسفة، توفيق الطويل، مكتبة النهضة المصريّة، ط٣. د.ت.

٣. حكايات من لافونتين، جبرا إبراهيم جبرا، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ط١، ١٩٨٧.

٤. خرافات لافونتين في الأدب العربي، دكتورة نفوسة زكريا، مؤسسة الثقافة الجامعيّة، د.ت.

٥. الشوقيّات، أحمد شوقي، تحقيق وتبويب، وضبط وتعليق الدكتور علي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة لبنان ناشرون والشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، ط١، ٢٠٠٠.

٦. القيمة الأخلاقيّة، الدكتور عادل العوّا، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٠.

٧. المعجم الأدبي، جبّور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤.

٨. معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب، مجدي وهبه، وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤.

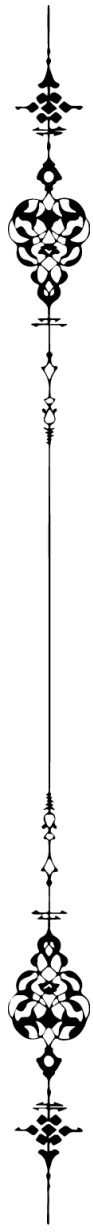

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Jomada Althani 1447 A.H. - December 2025 A.D.

Ninth year
No.28

ISSN
2304-9308